أسماء الله الحسنى

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com
t.me/markazalsalam
+97150 8008875
info@markazalsalam.com
t.me/dropletsofdew
Al Salam Islamic Center

بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

أسماء الله الحسنى

11 يناير 2022 | 08 جمادي الثاني 1442 | الدرس # 11

المقدمـــة

الحمد والثناء على الله

أول كلمة قالها آدم (عليه السلام)

لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدمَ ونفخَ فيهِ الرُّوحَ عَطسَ فقالَ: الحمدُ للَّهِ، فحمِدَ اللَّهَ بإذنِهِ، فقالَ لَهُ ربُّهُ يرحَمُكَ اللَّهُ يا آدمُ.[1]

- أول كلمة نطق بها آدم (عليه السلام)، "الحمد للّه".

[1] الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي| الصفحة أو الرقم: 3368 | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح.

- بأيامنا الناس صـــارت تخاف من العطس، فأبدا ما كنا نتخيل أن أشياء بسيطة ستؤثر علينا هكذا وصرنا نخاف منها.
- لذلك الإيمان دائما يعطينا الأمن، ودائما ســـيكون هناك المخرج، ونجلب لأنفسنا رحمة الله إذا حمدناه.

سورة يونس 10

وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

سورة الزمر 75

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- وآخر ما يقوله الناس بعد ما يذهب أهل الجنة للجنة وأهل النار للنار، "الحمد للّه".

- لذلك في أي أمر في حياتنا إن بدأناه بالحمد وأنهيناه بالحمد سيكون محمودا، لا أن نحمد الله إذا عجبنا الأمر واذا لم يعجبنا لا نقول شيئا!
- فالحمد أعم من الشكر لأن الشكر على حسب النعمة، لكن الحمد على كمال وجمال الله.
- وهنا الإيجابية والتفاؤل، والثقة باللّه وحســـن الظن به، لما نؤمن ليس بقدراتنا أو حواســنا، وإنما نؤمن باللّه وأنه المســتحق للحمد أولا وآخرا.
- لذلك الحمد للّه تملأ الميزان، والحمد بمعنى أننا نثني على الله وكماله في أقداره، وأوامره، ونواهيه، وشرعه، وتدبيره، وملكه.
- فمن أنا كي أُحَكِّم عقلي أو خبرتي أو علمي على الله (ســبحانه وتعالى) وشرعه؟ فهو كامل الصفات.

- وإذا حصـل خطأ، لا نلوم القدر أو الأمر أو النهي، وإنما نتهم أنفسـنا وقدراتنا المحدودة.
- لأن الله يُحمد على كل شيء من البداية للنهاية.
- المؤمن يحمد الله في الخير فيقول "الحمد للّه الذي بنعمته تتم الصـــالحات"، وفي الشـــر يقول "الحمد للّه على كل حال"، وهنا يرتقي من التحسس للأحداث إلى القرب من الله وكماله.
- فكل ما نمر به فقط لنعرف من هو الله ونؤمن به، ولتكون مشاعر التعلق فقط للّه (ســبحانه وتعالى) لأنه فقط المســتحق للتعلق والتعظيم، فليس كمثله شيء.
- فأقول أنا لا أســتطيع لكن الله له القدرة الكاملة، وأنا لا أعلم لكن الله يعلم كل شيء.

أســماء الله من خلال قصــة موســى (عليه الســلام) في ســورة البقرة

- ونعود لنكمل قصـة موسـى (عليه السـلام) وذكرنا عن قصـته في سـوره البقرة، وتعلمنا أن أي شـيء نسـمعه هو تربية من الله فلا نفصل بيننا وبين أقدار الله.
- فاللّه يقدر لنا الأقدار أحيانا من أناس ليستخرج منا أشياء محفورة بداخلنا، من الإيمان والكفر.
- الإيمان يعني أن هناك شـفافية وصدق فأنا أؤمن باللّه لأنه كامل الصـفات وكل شـيء بيده لذلك لن أقلق، والكفر أي غطى وسـتر، فالكافر يغطي حقيقة الله، وحقيقة نفسه كذلك.

- ومن مرادفات الكفر، "غَفَرَ" أي الله يدخلنا بموقف لتظهر ذنوبنا على السطح فيغطيها لنا.
- مثلا س أخطأ ويعلم بذلك والله من يغفر له الذنب، ولكن أحيانا نحن من نغفر لأنفسنا، فنغطي عيوبنا وحقيقة أنفسنا، ولكن هل سـيتركني الله إن فعلت ذلك؟ لا لأنه الغفور سـبحانه فيجعلك تمرين بموقف ليظهر ما خبأته، ويُظهر على السـطح، فلما يظهر تشـعرين بالألم لعدم اسـتطاعتك تغطيته مرة أخرى إلا أن يغفر الله لك هذا الذنب.
- أي الله الغفور يغطي الذنب، ولا تشـعرين بألم الذنب ولا آثاره الجانبية عكس لما أغطي عيوبي وكأنني أغفر لنفسـي ،ولكن هناك ألم بكل موقف بسبب عدم استغفاري وتغطيتي له.
- عكس لما الله (سبحانه وتعالى) يكشف لي حقيقة نفسي فأشعر انني لا اتحمل، فأستغفر فلما يغفر لك الله يزيل الآثار.

- فهذا الفرق بين الكافر الذي هو يغطي عيوبه وذنوبه، ومغفرة الله (سبحانه وتعالى).
- ونحن دائما نريد أن نكون مؤمنين ولا نكفر بالحقيقة وباللّه وبنعم اللّه، مؤمن شاكر دائما فيظهر عليه الشكر لذلك ذكر اللّه:

سورة النساء 147

مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا

- العذاب والألم بسبب عدم الشكر والايمان.
- إذا هناك نعمة وأنت بقلبك لا تعطينها حقها في الشكر هذا يؤلم.
- كذلك الايمان إن كان فقط بالقلب ولا يظهر على الجوارح كذلك سيؤلم، لذلك الشكر والايمان عاملان يجعلان المؤمن لديه الشفافية في تعامله، عكسه الكفر باللّه وتغطية الحقيقة، أو الكفر بنعم الله فلا يشكرها وهذا مؤلم.

- لذلك الله (سبحانه وتعالى) يربينا ليكشفنا لأنفسنا وهذا بالكلام، فإذا لم نســـتمع للطرف الآخر أو صـــمتنا ولم نبين ما بقلوبنا لن نتربى.
- ومستحيل الله (سبحانه وتعالى) يتركنا بدون أن يربينا، خصوصا الأنبياء مع أقوامهم.
- فالأنبياء بعدما يعلمون أقوامهم، يستمعون إليهم، فإذا لم يتكلم الناس وتجاوبوا معهم لن يستطيعوا أن يكتشفوا أنفسهم، وأيضا يساعدوا قومهم، ويعرفوا نقائصهم.
- لذلك الله (ســـبحانه وتعالى) هو رب العالمين الذي يربي الجميع ســـواء الذي يتكلم أو المتلقي، وهذه رحمة من الله (ســـبحانه وتعالى).

- وهذا ما سنراه في قصة موسى (عليه السلام) مع بني إسرائيل أن تربية الله (سبحانه وتعالى) من خلال الأنبياء تبين لنا أنها يجب أن تكون حلقة كاملة.
- لذلك لما نعرف الله وأن كل ما نمر به تربية من الله فنتعرف أكثر على أسماء الله.
- ومن أسماء الله التي سنتدبرها اليوم اسم الله البارئ.

اسم الله البارئ

سورة البقرة 57 – 52

وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿51﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿52﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿53﴾ وَإِذْ قَالَ

مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿54﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿55﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿56﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿57﴾

- نرى من الآيات أن الله (ســبحانه وتعالى) لا يقطع تربيته عن المذنبين وإن أشــركوا كما فعل بنوا إســرائيل لما عبدوا العجل فدائما ينعم عليهم.
- وذكرنا ســابقا في الآيات، وعد الله لموســى (عليه الســلام) {وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ

ظَـالِمُونَ}، وذكر عفو الله عنهم {ثُمَّ عَفَوْنَـا عَنكُم مِّن بَعْـدِ ذَلِـكَ لَعَلَّكُمْ تَشْــكُرُونَ} مع أن عبادة العجل ذنب كبير، ولكن لم يقدم ماذا قال لهم موسى إنما قدم عفو الله.

- أي عفو الله قبل أي شـــيء، بالرغم أنه رســـول لكن في المنهج يجب أن يُقدم الله على أي أحد لذلك ذكر عفو الله.
- لذلك في هذه الآيات يبين لنا أن الأخطاء تحصـــل مع من لديهم المنهج والرسول، ولكن يجب ألا نركز كثيرا على الذنب وإنما يجب أن يسبقه العفو كي لا يستصعبون المنهج.
- والله يربينـا من خلال المنهج من خلال الأخطاء، ولكن مع عـدم التركيز والدخول بعمق في الأخطاء، لأن هناك من هو مبتدئ فيه فيستصعبه ولن يكمل الطريق، وبنفس الوقت لا أبدأ بمثال ناجح

كثيرا مثـل إبراهيم (عليـه الســـلام) إنمـا يجـب أن تكون هنـاك الواقعية.

- فســبحان الله بيّن لنا بداية تكريم آدم ثم بعد ذلك يخبرنا فأزلهم الشـيطان أي هناك شـيطان فنحذر منه، ولكن لم يُفصّـل في ذنب آدم، أما بالنســبة لبني إســرائيل لأن ذنبهم كبير جدا فيجب أن نذكره ولكن يجب أن يسبقه بيان عفو الله.
- ومن الملاحظات كذلك أنه تكرر ذكر {لَعَلَّكُمْ تَشْــكُرُونَ} مرتين في هذه الصفحة:

1. {ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}
2. {ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.

- أي دائما الله يربي الجميع ليستخرج منهم الشكر.

- فلما عفى عنهم ليشـكروا، ولما بُعِثوا أي أعطاهم فرصـة جديدة كذلك ليشكروا.
- أي لمـا نعفو عن الآخرين يجـب أن يكون في ذهننـا أننـا نريـد اسـتجلاب الشـكر منهم، مثلا من سـقط في الامتحان نعيد لهم الامتحان ليشكر.
- وهنا لم يذكر يجب أن تشـكروا، وإنما {لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ} أي لكم الحرية أو المتوقع منكم أنكم تشكرون.
- وهذا يبين في المنهج مثلا مدرس لما يعفو عن المشـاغبين ما قصـده من هذا العفو؟ ليس كي لا يشـتكوا أو مصـالح شـخصـية، إنما هدفه أكبر من ذلك وهو مصلحتهم في {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.
- فهنا يعلمنا الله (سـبحانه وتعالى) كيف نتعامل مع الناس وإن اخطأوا.

- أن يكون مخرجات الموضـوع {لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ} وبنفس الوقت لا اجبرهم، مثلا بسبب عفوي كل منكم يجب أن يكتب رسالة شكر موجهه الي! إنما يجب أن يكون هدفك على الأقل واحد منهم يشكر وان لم يشكروا لهم الحرية في ذلك.
- فلدينا موقفان، الموقف الأول عبدوا العجل ثم عفا الله عنهم. والموقف الثاني تمادوا بســؤالهم وقالوا "أرنا الله جهرة"، وهذا أسوأ، ولكن الله أعطاهم فرصة أخرى {لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}.
- معناه الإنســـان يتعدى أحيانا في كلامه، أو يظلم، ولكن الله (ســبحانه وتعالى) يعلمنا أنه في العملية التربوية، هدفنا الأول مصلحة من نربيه، ونكون واضحين بأي شيء نقوم به سواء عفو أو لما نعطيهم فرصة أخرى فهذا لنستخرج منهم الشكر.

- وهذا ما نحب أن نربي عليه الآخرين اســـتخراج عبادة الشـــكر، وكذلك لا نركز على أخطائهم.
- ثم يذكر {وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} موسى لديه الكتاب وما يبين له الخطأ من الصواب هو الفرقان.
- وبنوا إســـرائيل لديهم رســـول وكتاب وفرقان ليهتدوا إلى الله ويعرفوا طريق الحق، كذلك لما لديك منهج أو تشـــرحين درس لطلابك ما هي نيتك من راء هذا؟ الهداية أي كلامي يهتدي منه الناس، فلا أفكر بنفسي إنما يا رب أن تهديهم {لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} أي هذا المتوقع منكم ولكن من لا يريد فهو حر في ذلك.
- فوجود {لَعَلَّكُمْ} في هذه القصـــة تبين على حرية الاختيار، وحرية الرأي، وكذلك يجب أن يكون واضـحا لدي ما هي المخرجات التي أرجوها من وراء ما قلته أو درسته وهنا الشكر والهداية.

- الله هو الذي يســـتخرج عبادة الشـــكر، ، ولكن للهداية ذكرها من خلال المنهج والرسول.
- ثم نرى الحوار بين موسى وقومه {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ}، معناه هناك أحداث حصلت سابقا عندما أعطى الله (سبحانه وتعالى) موســـى الكتاب والفرقان، وعاد موســـى لقومه ورآهم يعبدون العجل وكسر الالواح وأخذ برأس أخيه، ولكن كل هذا لم يُذكر هنا، بمعنى لا نذكر المشاكل في المنهج.
- لأن في المنهج نحن نذكر نماذج من آدم وموســـى وقومه ولكن لا نريد أن نذكر أن آدم بدت ســـوءاته لأن هناك من يتعلم لذلك لن أدخل بتفاصيل هذا.
- كذلك موسى وما فعل مع قومه لما كسر الألواح، فهذا تفصيله في سورة أخرى.

- فلما نتدبر القرآن بالمتشـابهات فالقصـص موجودة بكل السـور، ولكن في كل سورة القصة مناسبة للسورة ومحورها.
- في المنهج لا حاجة لذكر التفاصيل.
- مثلا كيف سـيتصـرف مدرس مع طلاب مشـاغبين جدا، وما هو الأسـلوب؟ نرى أسـلوب موسـى وكيف حاورهم، وكل شـيء على حسب عظم الذنب، فأساس الدعوة عدم الشرك باللّه ولما ذهب موسـى لمقابلة الله ليحضر لهم كتابا ليزدادوا ايمانا اشـركوا باللّه، لذلك أنت سـواء كنت مربية أو أم اذا كان هناك شـرك هل ستسكتين عليه؟
- فهناك ذنوب نتغاضى عنها لكن الحاد، كفر، شرك هذا لا يُسكت عنه فيجب أن نبين لهم هذه الأمور فنسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يبعدنا وذرياتنا عن الكفر والشرك.

- فنرى بنوا إسرائيل ما ان تركهم موسى أشركوا، أي لم يستغرقوا وقتا طويلا ليشركوا، وهذا بسبب وجود هذا الشرك في قلوبهم.
- أول ما نجاهم الله رأوا أقوام كان لديهم شجرة يعبدونها ويعلقون عليها أشياء:

سورة الأعراف 138

قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

- لماذا لا يكون لدينا إله، وهذا القول لن يخرج إلا ممن هذا الأمر بقلبه ولكنه لا يعلم عنه.
- فأحيانا من لديه ذنوب كبيرة لا يكتشـــفها بســـبب أنه واقع تحت ظلم ، لكن لما يذهب الظلم ويستطيع أن يتنفس يظهر هذا الأمر من خلال موقف ما، لذلك المواقف تظهر ما بقلوب الناس.
- موسى ذهب وجاءتهم الفرصة.

سورة الصف 5

فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ

- هذا الشـــيء كان موجود في قلوبهم، وصـــار اختبار وفتنة عندما صنع لهم السامري العجل، وكان له صوت، فتعلقت قلوبهم به، فبان فيهم الشرك من أوسع أبوابه.
- فتربية الله (سبحانه وتعالى) أحيانا ليخرج ما بقلوبنا.
- لذلك في الســـفر تظهر حقيقة الناس، أو لما نمر بظروف مختلفة، وهذه رحمة من الله أنه لا يترك أحدا إلا ويبين له ما بقلبه، فيكتشفه.
- فهنا ظهر عليهم عبادة العجل على السطح، لذلك لكبر الذنب فلا بد من المعالجة السريعة والاستئصال، لخطورته كما لما شيء خبيث في الجسم لا يكفي الدواء إنما كذلك الاستئصال، والشرك

منهم، لأن هنـاك ذنوب الله يعفو عنهـا ويغفرهـا، ولكن هنـاك ذنوب تحتاج توبة، وذنوب أخرى تحتاج أن نتبرأ منها.

- والبراءة بأن يتقطع القلب، لذلك ما حدث لبنوا اســـرائيل أن قلوبهم تشـــربت للشـــرك، فلا نقول لهم توبوا واســـتغفروا هذا يكفي!
- لذلك بعض الذنوب مثل الزنا للمحصـــن لابد من الرجم للموت، لأن هذا لن يســتطيع أن يعيش لأنه لن يترك هذا الشــيء فموته أفضل، كذلك الشرك هنا مع بني إسرائيل.
- فهناك ذنوب يتوب الإنســـان منها، ونمررها، لكن هناك ذنوب مع الوقت تظهر وتزداد فنستأصلها من بدايتها.
- لأننا إن لم نتخلص منها وهي بالقلب ســـيصـــعب التخلص منها بعد ذلك.

- لذلك تصـرف موسـى صـحيح لما قال لهم {يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَـكُم} أي هنا واجههم بحقيقة أنفســهم، فلا مجال للمجاملة الآن إنما تحرك سريع.
- وذكر الظلم هنا لأن المشــرك يظلم نفســه أولا بأن يحرمها من النعيم السرمدي الأبدي أي الجنة، لأن مكاننا في الجنة لكن تخيلي من يظلم نفسه ويصير مكانه النار!
- والإنسان هو من يظلم نفسه.

سورة لقمان 13

إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

- {بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ}، لم يذكر بعبادتكم العجل، مع أنهم عبدوه إنما اِتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ، فهنا التربية أننا لا نذكر كل شــيء أو نخفي

كل شيء وكذلك حسن انتقاء الكلمات، فلم يذكر عبدتم لأنه غير موافق عليه لذلك ذكر {اتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ}.

- لذلك لا نحتاج ان نبين كل شيء، إنما نبين الخطأ بدون التفصيل فيه كثيرا، ووجوب انتقاء الكلمات المناسبة.
- ثم يذكر لهم الحل {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ}، أي يجب أن تشـــعروا بذنبكم وخطئكم، وتعرفونها. لا بد من تعريف المذنب بذنبه بدون التفصيل فيه، فلا نقلل قيمة أحد أو نكبر خطأهم.
- ثم أمرهم {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ} يحثهم أن هناك طريق وحل لخطئهم وهو التوبة، فهم ابتعدوا عن الصواب والحق وعليهم أن يتوبوا ليرجعوا من الذنب إلى الله (سبحانه وتعالى)، لأن الذنوب تبعدنا عن الله والشرك يبعدنا كثيرا عنه، فيتدنس الإنسان من هذا الشرك.

- توبوا أي ارجعوا وذكر اســم الله البارئ، ولم يذكر التواب مثلا كما مع آدم ذكر التوّاب الرَّحيم.
- البارئ أي الذي يبرئ المريض من المرض.
- ومن لديه شــرك وتغلغل بقلبه يبرأه، لأن الشــرك مكانه القلب فتخيلي تفكير وكلام هذا المشرك وحركاته كلها شرك.
- لذلك الاســم المناســب البارئ، أي فقط الله البارئ ينقيهم ويصــفيهم من هذا الشــرك الذي تغلغل بهم، لأنهم أشــربوا بقلوبهم العجل بشركهم.
- هناك ذنوب تُغفر وتذهب، ولكن الشــرك يتغلغل ويتشــرب في القلب، والله من أســمائه البارئ أي الذي يبرئ الانســان من المرض والذنب، وبرأ معنى فصل وتمايز
- مثلا لديك هذه الخلايا، فقط الخلايا التي تشربت الشرك افصلها فيبرأ المريض.

أهمية الانفصال عن الذنب والبيئة التي تعين عليه

إنَّ عبدًا قتلَ تسعةً وتِسعينَ نفسًا ثمَّ عرضَت لَهُ التَّوبةُ، فسألَ عَن أعلمِ أَهْلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ فأتاهُ فقالَ: إنّي قتَلتُ تسعةً وتسعينَ نفسًا، فَهَل لي من توبةٍ؟ قالَ: بعدَ تِسعةٍ وتسعينَ نفسًا قالَ: فانتَضَى سيفَهُ فقتلَهُ، فأَكْملَ بِهِ المائةَ، ثمَّ عرضَت لَهُ التَّوبةُ، فسألَ عن أعلَمِ أَهْلِ الأرضِ، فدُلَّ على رجلٍ فأتاهُ فقالَ: إنّي قتَلتُ مائةَ نفسٍ، فَهَل لي من تَوبةٍ؟ فقالَ: ويحَكَ، ومَن يحولُ بينَكَ وبينَ التَّوبةِ؟ اخرُج منَ القَريةِ الخبيثَةِ الَّتي أنتَ فيها إلى القريةِ الصَّالحةِ قَريةِ كذا وَكَذا، فاعبُدْ ربَّكَ فيها، فخرجَ يريدُ القريةَ الصَّالحةَ، فعرضَ لَهُ أجلُهُ في الطَّريقِ، فاختَصَمت فيهِ ملائِكَةُ الرَّحمةِ وملائِكَةُ العذابِ، قالَ إبليسُ: أَنا أولى بِهِ، إنَّهُ لم يعصِني ساعةً قطُّ، قالَ: فقالَت ملائِكَةُ الرَّحمةِ: إنَّهُ خَرجَ تائبًا.[2]

[2] الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه | الصفحة أو الرقم : 2140 | خلاصة حكم المحدث : صحيح

- فالبراءة تعني أن يتمايز فلا أســـتطيع أن أبقى في بيئة مع رفاق سوء لن أستطيع أن أتوب.
- مثلا من يريـد أن يتوب من مخـدرات أو التـدخين، لن يتبرأ من المرض إلا أن ينفصل عن صحبته، يعمل بلوك لأرقامهم، فتبرأ أي تمايز، لذلك ذكر {فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ}، كيف؟
- مثلا من به فيروس كورونا ويعمل مسحة فتكون إيجابية مع عدم وجود الأعراض، وبعد أســبوع كذلك المســحة إيجابية ثم يذهب بعدها المرض، كذلك الذنوب تبقى وان شــعر ان لا يوجد به اعراض، ولكنه ايجابي فعليه بالانتظار.
- لذلك نحتاج الله البارئ أن يبرئنا من أي ذنب، ولكن طريقة البراءة الآن {فَاقْتُلُوا أَنفُسَــكُمْ}، فتوبتهم من الشــرك كانت بأن يقتل بعضهم بعضا.

- فهذه العقوبة كتحذير للناس في المنهج أن الشـــرك ذنب كبير بدليل ان عقوبته شديدة.
- اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئًا وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم.
- {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ}، احتمال ترونه شر لكن قتل النفس كأن هذا ما يبرئكم من الذنب، فمرضـاة الله هنا بقتل أنفســـكم، كي يبرئكم بـارئكم، والنتيجـة { فَتَـابَ عَلَيْكُمْ إِنَّـهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}.
- في قصـــة آدم كذلك ذكر التَّوَّابُ الرَّحِيمُ، ولم يذكر قتل النفس، ولكن هنا ذكر البارئ قبل التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

- اذا ما زال محبة الشــرك بالقلب كيف ســيتوب الله عليه؟ لذلك يجب أن يتبرأ من الذنوب، ويبتعد عنها ويتمايز وينفصـــل عنها بصدق، لذلك ذكر بعد ذلك التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.
- في القصـــة يبين أن بأي تجاوزات وذنوب هناك أخطاء وذنوب لا يمكن السكوت عنها، ولكن قبل أن أعطيهم العفو أو أتوب عليهم لا بد من اثبات البراءة وخلوهم من المرض والذنب.
- فنسأل الله (سبحانه وتعالى) ان يبرئنا دائما فيكون الرجوع أسهل عكس من لم يبرأ لن يستطيع أن يرجع.
- فنرى بســاطة توبة آدم والله تاب عليه، أما هنا المســألة أصــعب لأن المسؤولية أكبر.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك.

اللهم ابر أنا من الشرك والكفر والفسوق والعصيان آمين

المصادر

1. الجامع أسماء الله الحسنى - ماهر مقدم
2. فقه الأسماء الحسنى - عبد الرزاق البدر
3. النهج الأسمى - د. محمد النجدي

مصادر إضافية

مدونات الدروس السابقة – للنساء والرجال

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة الإنجليزية

https://t.me/markazalsalampublicationsENG

طلاب العلم، المعلمين، والداعين – باللغة العربية

https://t.me/markazalsalampublicationsAR

مدونات الدروس للأطفال

https://t.me/dropletsofdew

للمبتدئين في الإسلام

https://t.me/truthfulentry